الامام فخر الدين قال نقل في بعض الكتب القديمة ان ابن مسعود كان ينكر كون سورة
الفاتحة والمعوذتين من القرآن وهو في غاية الصعوبة لانا ان قلنا ان النقل المتواتر كان
حاصلا في عصر الصحابة بكون ذلك من القرآن فانكاره يوجب الكفر وان قلنا لم يكن
حاصلا في ذلك الزمان فيلزم ان القرآن ليس بمتواتر في الاصل قال والاغلب على
الظن ان نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل باطل وبه يحصل الخلاص عن هذه
العقدة وكذا قال القاضي ابو بكر لم يصح عنه انها ليست بقرآن ولا حفظ عنه انما حكها
واسقطها من مصحفه انكارا لكتابتها لا جحدا لكونها قرآنا لانه كانت السنة عنده ان لا
يكتب في المصحف الا ما امر النبي صلى الله عليه وسلم باثباته فيه ولم يجده كتب ذلك
ولا سمعه امر به وقال النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون على ان المعوذتين
والفاتحة من القرآن وان من جحد منها شيئا كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل
ليس بصحيح وقال ابن حزم في المحلى هذا كذب على ابن مسعود موضوع وانما
صح عنه قراءة عاصم عن زر عنه وفيها المعوذتان والفاتحة وقال ابن حجر
في شرح البخاري قد صح عن ابن مسعود انكار ذلك فاخرج احمد وابن حبان عنه
انه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه واخرج عبد الله بن احمد في زيادات المسند
والطبراني وابن مردويه من طريق الاعمش عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد
النخعي قال كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول انهما ليستا
من كتاب الله واخرج البزار والطبراني من وجه اخر عنه انه كان يحك المعوذتين من المصحف
ويقول انما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرا بهما
اسانيدها صحيحة قال البزار لم يتابع ابن مسعود على ذلك احد من الصحابة وقد صح
انه صلى الله عليه وسلم قراهما في الصلاة قال ابن حجر فقول من قال انه كذب
عليه مردود والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الروايات
صحيحة والتاويل محتمل قال وقد اوله القاضي وغيره على انكار الكتابة كما سبق
قال وهو تاويل حسن الا ان الرواية الصحيحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء فيها
ويقول انهما ليستا من كتاب الله قال ويمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتم التاويل
المذكور قال لكن من تامل سياق الطرق المذكورة استبعد هذا الجمع قال وقد اجاب

وهذا ما نقل عن ابن مسعود في المعوذتين غير صحيح عند النووي كما مر

ابن الصباغ

٧١

ابن الصباغ بانه لم يستقر عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وحاصله انهما
كانا متواترين في عصره لكن لم يتواترا عنده انتهى وقال ابن قتيبة في مشكل
القرآن ظن ابن مسعود ان المعوذتين ليستا من القرآن لانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
يعوذ بهما الحسن والحسين فاقام على ظنه ولا نقول انه اصاب في ذلك واخطأ المهاجرون
والانصار قال واما اسقاطه الفاتحة من مصحفه فليس لظنه انها ليست من القرآن
معاذ الله ولكنه ذهب الى ان القرآن انما كتب وجمع بين اللوحين مخافة الشك والنسيان
والزيادة والنقصان ورأى ان ذلك مأمون في سورة الحمد لقصرها ووجوب تعلمها
على كل احد **قلت** واسقاطه الفاتحة من مصحفه اخرجه ابو عبيد بسند صحيح
كما تقدم في اوائل النوع التاسع عشر **التنبيه** الثاني قال الزركشي في
البرهان القرآن والقراءات اختلاف الفاظ الوحي المذكور في الحروف او كيفيتها من تخفيف
وتشديد وغيرها والقراءات السبع متواترة عند الجمهور وقيل بل مشهورة قال الزركشي
والتحقيق انها متواترة عن الائمة السبعة اما تواترها عن النبي صلى الله عليه وسلم
ففيه نظر فان اسنادهم بهذه القراءات السبعة موجود في كتب القراءات وهي نقل
الواحد عن الواحد **قلت** في ذلك نظر لما سياتي واستثنى ابو شامة كما تقدم
الالفاظ المختلف فيها عن القراء واستثنى ابن الحاجب ما كان من قبيل الاداء كالمد والامالة وتخفيف
الهمزة وقال غيره الحق ان اصل المد والامالة متواتر ولكن التقدير غير متواتر
للاختلاف في كيفيته كذا قال الزركشي قال واما انواع تخفيف الهمزة فكلها متواترة
وقال ابن الجزري لا نعلم احدا تقدم ابن الحاجب الى ذلك وقد نص على تواتر
ذلك كله ائمة الاصول كالقاضي ابي بكر وغيره وهو الصواب لانه اذا ثبت تواتر
اللفظ ثبت تواتر هيئة ادائه لان اللفظ لا يقوم الا به ولا يصح الا بوجوده **التنبيه**
الثالث قال ابو شامة ظن قوم ان القراءات السبع الموجودة الان هي التي
اريدت في الحديث وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما يظن ذلك بعض اهل الجهل
وقال ابو العباس بن عمار لقد فعل مسبع هذه السبعة ما لا ينبغي له واشكل
الامر على العامة بايهامه كل من قل نظره ان هذه القراءات هي المذكورة في الخبر وليته اذ
اقتصر نقص عن السبعة او زاد ليزيل الشبهة ووقع له ايضا في اقتصاره عن كل امام على راويين